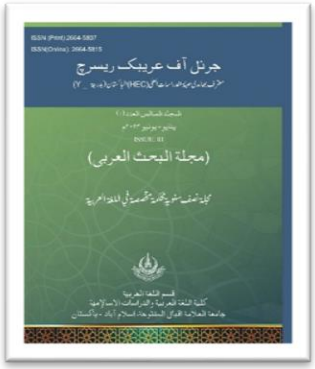


**Journal of Arabic Research**
eISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.06 Issue: 01 (Jan-June 2024)
Date of Publication: 30-June 20234
HEC Category: Y (July 2023-2024)

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

| | |
|---|---|
| Article | **النظريات النقدية عند شوقى ضيف فى دراسة الادب العربى**<br>**Shawqi Deif,s Critical Approaches To The Study of Arabic Literature** |
| Authors & Affiliations | **Dr. Imrana Shazadi**<br>**Professor.Dr. Humayun Abbas Shams** |
| Dates | Received: 05-05-2024<br>Accepted: 01-06-2024<br>Published: 30-06-2024 |
| Citation | **Dr. Imrana Shazadi,Professor.Dr. Humayun Abbas Shams** , 2024<br>**النظريات النقدية عند شوقى ضيف فى دراسة الادب العربى**<br>[online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023]. |
| Copyright Information | **النظريات النقدية عند شوقى ضيف فى دراسة الادب العربى**<br>2023 **Dr. Imrana Shazadi,Professor.Dr. Humayun Abbas Shams** , is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International |
| Publisher Information | Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad |

## Indexing & Abstracting Agencies

| IRI | Australian Islamic Library | HJRS | DRJI |
|---|---|---|---|

**ABSTRACT**

In the literature of any language, literary criticism keeps a very lofty stature. Its mean function is interpretation and comparison of literary work. It has some types i.e. theoretical, practical, impressionistic, effective, perspective or descriptive. Literary criticism provides the poets or pros writer with helping tools for self-evaluation and self-improvement.

In pre Islamic Era, eminent poets were asked to evaluate the art and performance of contesting poets and announce the winners name in annual cultural meeting with emergence of Islam. New horizons of criticism were introduced. With the passage of time a large number of books on said topics were penned in Arabic speaking world. In the modern history of literature Shawqi zief is a seasoned writer, or poet, historian and a well non critic. His books on literary criticism are still considered as reference books in different international universities.

In this research article, the critical approaches regarding modern Arabic literature has been discussed

**Key Words:**

منذ فجر الادب العربی قد اتخذ الأدباد و الشعراء فی النقد موقفا خاصاً فی اعمالهم الأدبية واهتم به الناس اهتماما بالغاً وجعلوا يتبعون مظاهرة فی حياتهم الأدبية اذهُوَ العلم ضرورى لتقويم و توضيح المادة الأدبية وله دوره خاص لتفهيم مكانة الأدب۔

فی مجال اللغة كلمة" النقد" تدل على معانى عديدة قد أورد ابن منظور الافريقى فی معجمه "لسان العرب" هكذا :"ناقدتُ فلاناً اذا نَاقَشُته فی الامر"[1]

وايضا جاء فی قوله : النقد والتنقاد: تمييز الدراهم واخراج الزيف منها"[2]

وقد ذكر صاحب "المعجم الوسيط " نقد الشيئ نقداً ، نقره ليختبره جيّده من رديئه، ، ويقال:نقد النثر ونقد الشعر، اظهر ما فيهما منِ عَيبِ أو حَسنٍ.[3]

بعد التطور اللفظى وصلت هذه الكلمة الى المرحلة الاصطلاحية وهنا لم يخرج هذه الكلمة من مدلولها اللفظى وأبداً يدور حول الاختيار و تميّز الجيد من الردى والنقاش و كلها معانٍ ذات صلة بالمفهوم الاصطلاحى.

"أما مفهوم النقد اصطلاحا هو"فن دراسة النصوص والتميز بين الأساليب المختلفة"[4]

أما اصول النقد فى هذا المجال نجد أن ، اليونان القدماء هم الذين سَبَقُوا الى وضع اصول النقد وقواعده"(5)

نماذج النقد يظهرلنا فى الحقية الجاهلية عند العرب وكان لهم منابرهم التى بها يمارسونه فيها، ويقال : ان النابغة كانت تضرب له خيمة فى سوق عكاظ وتعرض له الاشعار ، فينظر فيها ، فيحكم بين الشعراء ويفضل بعضهم على بعض بما يراه يناسب شعرهم من تعليق فى كتب النقد الأدبى ، نطالع قصص شهيرةً عن نقده وكانت النقد فى تلك الحقبة نقدا مبنيًّا على الاتطباع الانفعالى ـ وشواهد كثيرة تشير إلى وجود ظاهرة النقد فى المجتمع الجاهلى ـ والنقد عندهم سيتُّم بالبساطة وعدم التعقيد.[6]

بعد تلك الفترة قد شاهدت النقد الأدبى مواقف نقدية مختلفة فى حقبة العصر الإسلامى منذ صدر الإسلام الى عصر بنى اميّة ـ وكانت مقاييسها منفردة من العصر الجاهلى لذا أصناف الإسلام معانى سامية مر تبطة بالعقيدة الإسلامية بفضل القرآن الكريم ، لا شيّما ان السنة النبوية اضافت للعرب وللغتهم اضافات ودفعت حياتهم دفعاً اِيجابيا و تميزت النقد من المعانى السامية وقد سن رسول الله ﷺ ذلک وقدم نماذج له منها قوله عليه الصلاة والسلام " أشعر كلمه" تكلّمت بها العرب كلمة لبيد: "ألا كل شئ ما خلا الله باطل" [7]

هذاالحديث الكريم يشير الى الأمر الّذى يجعلنا نلاحظ ان رسول الله ﷺ وضع شعر لبيد على قوالب النقد الادبى مميزاً له عن غيره وتدل ذلک ان النقد الأدبى سنة نبوية عليه افصل الصلاة والسلام.[8]

أما عهد بنى أميّة اتسم بظهور بعض المظاهر الاجتماعية مثل : القبلية والمذاهب السياسية والدينية واتساع الرقعه الاسلامية وتأثرات بثقافات أجنية كان لها أثرها فى الحياة العربية لا سيما فى مجال الأدب:

يقول شوقى ضيف : " اذا اخذنا تحلل الثقافات العربية فى هذا العصر وجدنا نعود الى ثلاثة جداول محتمة ، جدول جاهلى و جدول اسلامى وجدول اجنبى[9]

بالرغم ذلک ان هذه المؤثرات لم تخرج النقد الأدبى عن الاتجاه آلذى سار عليه الأقدمون من الجاهليين والإسلاميين فحركة النقد تطورت وسايرت من نفس ادبى جديد يقول احمد امين:

" وعلى الجملة فقد ساير النقد الأدبى تجدد الأدب فجدد النقد ورقى الذوق ، فرقى النقد "[10]

والنقد فى عصر بنى اميّة مبنى على ملاحظة الاخطاء النحوية أو نقد اللغويين أو النحويين ولم يتطور النقد فنًّا أديباً وكما يلاحظ ان النقد كان مهما بالشعر ويقل نقد النثر۔

وبانتهاء العصر الأموى تَطل علينا الحقية العباسية وأزدهرت العلوم الكثيرة فى ذلک العصر ۔ذلک الأزدهار أصبح أسَاسُ تطّوره و حداثته والباحث يلاحظ تغيّراً كبيراً واضحاً من الموروث الأدبى واضافوا له من ثقافة عصرهم السابقين اضافات جيدة۔

ونلاحظ ظهوراتجاهين بارزين۔ الأول:هو الاتجاه الذى ينطلق من دراسة الشاعر وشعره من حيث الشكل والمضمون ورأى فيه النقاد و ما يظهر فى شعره من حسن وقبح وطبقته بين الشعراء وهذا الاتجاه يسير الى نسق النقدر الموروث من العصريين السابقين ، وكتاب طبقات الشعراء لابن سلام الجمعى تعتبر أنموذجا لهٰذا الاتجاه۔

ويقال انّ كتاب ابن سلّام الجُمْعِ من الكتب التى اسعمت بصورة جيّدة فى النقد الأدبى عند العرب وقد ساعد كثيراً فى إرساء دعائم هذا الفن ۔۔۔ يقول دكتور إحسان عباس " كان ابن سلام من أول من نص على استقلال النقد الأدبى فأفرد الناقد بدور خاص حين جعل للشعر ۔۔۔ يعبّرُ ابن سلام رائدا من روّاد النقد الأدبى العربى۔[11]كتاب الآخر

كتاب الصناعتين - الكتابة والشعر

لِلأبِ هلال العسكرى (395م) فهو كتاب فى اللبلاغة تناول القضايا البلاغية مثل :الإبانة ، والإيجاز و لأطناب والتشبيه والاستعارة والمجاز والمقابلة والكتابة وغيرهُ ذالک مع تناول تلک الموضوعات يتعرض لفن الكتابة والشعر ۔ كذالک نجد يقُدم المؤلف آراءه فى نقد الشعر۔[12]

وهذا الكتاب اضافة مميّزة فى كونه جمع بين نقد الشعر ونقد النثر وكونه عالجا موضوعات البلاغة ۔ ويعالج هذان كتابان آراء ادو الاتجاهتين آلنقد بين فى العَصر العباسى۔

ان الجهود النقدية الكبيرة فى هذه العصر تحتم علينا ان لا تتجاوز جهود الجاحظ النقدية الواضحة التى أغنت النقد الأدبى العربى فى صورة كتابه " البيان والتبيين" فقد جمع مادة نقدية مهمة ، وابن المعتز " صاحب البديع" فقد كان له فضل فى علم البديع حيث قد وضع مصطلحات لأنواع البديع المعروفة وجهوده انصبت فى معين اَلنَقد الادبى۔[13]

وكذالک لا نُتجاوز جهود قدامة بن جعفر وان كانت جهودا قليلة شكلية ۔[14]

وكذلک تظهر جهود ابن قتيبة فى كتابه الشعر و الشعراء الذى الّفه فى الشعراء متحدثا فيه عنهم وازماتهم واقدارهم واحوالهم فى اشعارهم وقبائلهم واسماء آباءهم والقابهم ۔[15]

وكذالک تظهر جهوده فى كتابه" ادب الكاتب" الذى قصديه توجيه الأدباء وتزويدهم بأدوات الفن الأدبى۔ [16]

ومن اكثر الكتب فى مجال النقد الأدبى " كتاب الآمدى" وكتاب القاضى الجرجانى قد سبط فيهما قضايا كثيرة كانت فى الأسس النقدية التى سار عليها كثيراً من النقاد فى قضايا اللفظ والمعنى وفى الكتابين نماذج جيّدة.

وفى مجال النقدالأدبى عندالأندلسيين نموذج مُهِمُّ هو " العُمدة"فى محاسن الشعر وآدابه ونقده الذى الّفه أبو على الحسن بن رشيق الكتاب المختص بنقد الشعر ، صارت أساسا للنقد فى صورته الحالية فى عصرنا هذا فقد تحدّث ابن رشيق فيه فن الأوزان والقوافى والبلاغة والبيان والبليغ والاستعارة والتمثيل والتشبيه والاستعارة والمقابلة وفى هذا الكتاب تحدّث بروح الناقد ذى النظرة النقدية الواضحة فى باب الشعر والشعراء يقول:

" طبقات الشعراء أربع : جاهلى قديم ومخضرم ، طبقات اولٰى وثانية على التدرج۔"[17]

هكذا نجد ابن رشيق يعرض قضايا نقدية ، ونجد تاليفه ، سفراً نقديا يصلح ان ينطلق فيه أيُّ ناقدٍ لما رسته النقد الأدبى.

بالإختصار يمكن ان نقول ان الجهود النقدية للعرب فى العصور القديمة لم تكن مختلفة عن مسيره الآداب بل كانت مواكبة كافة تطوراته وهى أساس النهضة الأدبية النقدية التى ظهرت فى العصر الحديث فالنقد الأدبى فى عصرنا هذا ثمارٌ لغرس قديم وأخذ أدبنا من الآداب الاخرىٰ ولاشک ان هذه التطورات أحدثت تغيّرات فى الجال الأدبى والنقدى.

يعتبر شوقى ضيف علامة من علامات الثقافة العربية والمراد بالعصر الحديث الحقبة، التى في مجال النقد الأدبي الحديث انفتحت فيها الحضارة الإسلامية والأداب العربية على المجتمع في هذا العصرتحوّل النقد تحوّلاً واضحاَو اصبح ذاسفى أشمل ممّا كان عليه كعلم النفس والتّاريخ و غيرهما.

قبل معرفة نظريات النقد لشوقى ضيف بدّلنا ان نعرف نبذة مختصرة عن حياته الخاصة.

رائد النقد والدراسة الأدبية:

ناقدأدبى و مؤرخ عربى و يعتبر من اكثر المثقفين العرب تاثيراًفي القرن العشرين ،نهل من كل ينابيع الأدب ثمّ فجر الينا بيع العديدة الجديدة من كل فروع الأدب هو الّف حوالى 50 مؤلفاً. و الّف عدداً من الكتب في النقد الأدبى، يعتبر شوقى ضيف علامة من علامات الثقافة العربيةو عصره العصر الحديث والمرادبه الحقبة، التى انفتحت فيها الحصارة الإسلامية والأداب العربية على المجتمع العربى الأروبى متاثرة به و بما يحمل من ثقافة و افكارٍ و ذلك العصر الّذى تبعته'ثورات فكرية و اجتماعية و جاء بنظم سياسية جديدة ، غيّرت الأروبيّين و نقلهم لأعلى مصاف الحضارة.

في البحث المذكورة اذكر مساهمة شوقى ضيف في مجال النقد الأدبى اولاً نلاحظ فكرته حوّل مصطلح النقد عنده، في كتابه ""النقد" النقد تحليل القطع الأدبية و تقدير مالها من قيمة فنيّة"و ايضاً يلقى الضوء على علاقة النقد من جهةٍ و تاريخ الأدب والبلاغة من جهة ثانية . فيقول: أما تاريخ الأدب فيّصح من كلمة (18)(تاريخ)...أنه يورخ حياتها العقلية والشعورية. و يقول ايضاًان البلاغة لا تختلف من النقد فيرى ذلك من حيث الموضوع فموضوعها الأدب والكلام الأدبى و إنما تختلف من حيث المعالجة و طريقة العرض.( 19)

وتطوره و حيث قرر ان اليونان هم الذين مثل: في الأدب و النقد ، في النقد الأدبى ، و تلك الكتب تحمل آراءه' النقدية و يبتدأ شوقى كتابه في النقد الأدبى بدراسةنشأة النقد سبقواإلى وضع اصول النقد

أما شوقى ضيف عصره العصر الحديث والمراد به الحقبة التى انفتحت فيها الحضارة الإسلامية والآداب العربية على المجتمع الغربى الأوربى متاثرة به وبما يحمل من ثقافة وافكار وذلك العصر الذى تبعته تورات فكرية واجتماعية وجاء بنظم سياسية جديدة غيرت الأوربيين ونقلتهم لأعلى مصاف الحضارة المادية وقد عرف شوقى ضيف النقد " فى كتابة النقد " هكذا

تعريف

" النقد تحليل القطع الادبية وتقدير مالها من قيمة فنية"

وايضا يلقى الضوءعلى علاقه النقد من جهة وتاريخ الادب والبلاغة من مهة ثانية فيقول: انا تاريخ الادب فيتصح من كلمة (تاريخ)--- انه يورخ حياتها الفلية والشعورية.

ويقول ايضا : ان البلاغة لا تختلف عن النقد فيرى ذلك من حيث الموضوع وطريقة فموضوعها الادب والكلام الأدبى وانما تختلف من حيث المعالجة وان طريقة الوض من المصدر .[20]

قد الّف شوقى ضيف عدداً من الكتب فى النقد الأدبى مثل : فى الأدب والنقد فى النقد الأدبى ، النقد وتلك الكتب تحمل اراده النقدية ويبتدا شوقى كتابه ، فى النقد، الأدبى ، بدراسة نشاة النقد وتطوره وحيث قرر ان اليونان هم الذين سبقوا الى وضع أصول النقد وقواعده.[21]

وقد ذكر فى كتابه هذا أيضا عن تطور النقد الأدبى قائلا:واذا تركنا الرومان الى العرب وجدنا النقد عندهم فى العصرين الجاهلى والأموى ساذجا قطريا يعتمد الإحساس والذوق البسيط ثم يأخذ مع اوائل العصر العباسى فى الرقى والتقدم بنقد حياتهم الاجتماعية والثقافية والفلسفية .[22]

وايضاً يذكر واجبات الناقد لوضوح:

--- أن من واجب الناقد الحديث أن يفيد من هذه الطرق جميعا فى نقده ، فاذا كان يصدد الحكم على أثر شعرى لابد من ان يفهمه ويُفَسِّرُه' اوّلا ثم ياخذ فى تحليله مهتديا بأضواء المعرفة الحديثة وما يكتبه النّقاد قبله سواء من قدروا الشعر تقديراً ، اجتماعياً أوجماليًّا أو نفسيًّا .[23]

ويرى شوقى ضيف ان للنقد تركه جهتين مهمتين هما : داخلى وخارجى .ويرى ان الداخلى هوما يتعلق بحياة الاديب وآثاره والخارجى ما يتعلق ببيته وعصره.

وعند شوقى ضيف فى دراسة شخصية الأديب ينبغى لنا ان نلاحظ : "لمن يصور الأديب أن لا يحشد فى تصويره له سئياته ، ونقائصه فحسب ، بل يحاول ان يعرض أسابها وآثارها فى عمله وما احدثت فيه من عقد نفسيته مخالفة".[24]

والمراد بذلك القول أنه لابُدّ من الفحص الدقيق لآثار الأديب ولابد ان نقف عندها وقوفاً طويلاً ، وتنظر اليه من خلالها . [25]

أما العلاقة بين العلم والأدب يقول فى ذلك ليس من الضرورى للكتابة العلمية الأسلوب الجيّد ولا ألاسلوب الجميل بينما الكتابه الأدبية بخلاف ذلك خلد بد من العناية بجمال الأسلوب وانتقاء الألفاظ وعرض الصور الرائعة.

وعن الجمال الفنّى وذاتية الجمال و موضوعيته يحدد شوقى ضيف آراء الفلاسفة قائلاً:

" ونستطيع أن نقف بين الطرفين المتعارضين موقفا وسطا فنقول إن الجمال ذاتى وموضوعى معاً وخارجى وداخلى معاً اذ لو كان خارجيا لاعتمد على الحواس وحدها. فكان احد الناس يصرا وارهفهم سمعاً اشدّا احساسا بالجمال . جميعا للجمال تصورا واحدا .

أما فى مجال علاقة الشعر و التصوير الموسيقى تعتبر عن اوزان الشعر وقوافيه عند العرب منذ الجاهلية وماطرا عليها من بعض التغيرات فى الموشحات وايضا ما انعكس عليها من أثر الاحتكاك بالآداب الغربية ثم يتحدث عن الصياغة الشعرية ويقول:ان الشاعر عليه ألا يسرف فى استخدام

الكلمات الشعرية الخلابة والاستعارة والمجاز حتى لا يتحول شعره الى طلاسم ويرى ان مهارة الشاعر فى ملاءماته الدقيقة بين الفاظه ومعانيه.[26]

ويتعرض شوقى ضيف للصورة والمضمون ثم الخيال ويذهب الى تأثير الخيال يكون محدوداً إن لم يعرض صوراً يستطيع النّاس فهمها فى وضوح.

ثم يقول عن الأصالة أن الأدب تجارب مستمر لا ينفصل حاضرها عن ما فيها وينافش قضايا اخرى مثل : الأدب والحياة والصحافة والأدب والخيال ويتحدث عن القصة والمسرحية ويتطرق لأسلوب القصص والأسلوب المسرحى ويقدم رأيه فى كل موضوع منها وشوقى ضيف ايضاً يعرض نظرياته النقدية فى دراسة الأدب يعتمد على ثلاثة كتب لتقديم آراءه فى مجال النقد هى : العمدة لإبن رشيق القيروانى وكتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى وكتاب الموازنة بين أبى تمام والبحترى للآمدى.

وبين أفكاره عن العناصر الأدبية ففى الشعر العاطفة والخيال اكثر من الأفكار وفى النقد الأدبى والتاريخ تكون الأفكار اكثر وهكذا لكل نوع كمية خاصة من كل عنصر.[27]

ويفرق بين الشعر الغربى والعربى قائلا:ان الشعر الغربى متنوع الاشكال والموضوعات وبه كثير ممّا لا نعى به فى الأدب العربى كالملحمة والدراما وكل ذلک شاهد على قوة خيالية أما الشعر العربى فقد اتّخذ فى عصوره المختلفة نمطاً يكاد يكون واحدا فلم تتجدد موضوعاته ولا تعدّدت أغراضه.[28]

وايضاً نلاحظ آراء النقدية عن كتابين العمدة لابن رشيق والأغانى لابى الفرج الاصفهانى قائلا:

" والحق أن ابا الفرج سعى جهده فى تحقيق روايته الأدبية فى اغانيه إذا وضع عليها كثيراً من العلل والمراصد---هوالذى يصعد بكتاب الاغانى الى الذروة بين اهّم المصادر العربية .[29]

ثم يوازن بين الآمدى والبحترى ويتعرض آراه النقدية حول ما ذهب إليه الآمدى قائلا: واطننا لانسرف بعد ذلک اذا قلنا ان كتاب "الموازنة"للآمدى يفقد قيمته' الأساسية فى توضيح من الشاعربن أبى تمام والبحترى وبيان مذهبهما وخصائصهما الفنيّة--- ويقول عن ابى تمام : ان شعره غامض لا يفهم --- حتى اذا قامت مدرسة الحديثة ---وجدنا هذا الشاعر يصعد الى القمة فى هذا الفن --- [30]

وفى هذا الكتاب يعرض فكره النقد عند الاوربين ونشاة النقد عند العرب ويعرض بعض مظاهر النقد فى العصر الجاهلى وهكذا يذكر وجود النقد فى صدر الاسلام ويورد الحقيقه ان النقد لا يقوى فى عصر صدرالاسلام انما اينمو ويقوى فى العصر الدموى حين استقر العرب فى المدن والأمصار وتأثروا بالحضارات الاجنبية من جانبها المادى والعقلى ، فتطور شعرهم وتطورت معه أذواقهم وفى التطور بسبب ثمره امتزاج الثقافات الاجنبية من فارسية ويونانية وهندية ،بالثقافة العربية تطورا لنقد تطورا شديدا.

ثم يتطرق النقد عنه قدامة بن جعفر فى ضوء كتابه نقد الشعر واسحاق بن ابراهيم فى كتابه لنقد النثر ـ ثم ينطرق سبب تسمية تلك الكتب ـ ثم يدرس ما أسماه عصر جهود النقد ويحدّد له فترة بعد القرن الرابع الهجرى لكى نسرف على العصر الحديث هذه الكتب نلاحظ آراء ضيف فى قضايا و مفهومات النقد ـ

هناك ايضا كتب أخرى التى حملت آراءه النقدية فهى : الفن ومذاهبه ، فى الشعر العربى ـ من اهم الكتب شوقى ضيف حملت آراده النقدية والتى بتنف شخصية النقدية اذ حاول فيه وضع مذاهب الفنيّة وتفسر تطور الشعر العربى فى عصور و أقاليمه المختلفة ـ

آراء النقدية:

تتضمن هذا الكتاب الموضوعات الكثيرة مثل:الموسيقى ، الصنعة والتصيح فى الشعرالعربى القديم ـ ثم يذكر نشاة الموسيقى والصنعة عند العرب منذ الجاهلية مروراً بالعصر إلاسلامى حتى انتهى الى العصر العباسى ـ

اما كتابة الثالث يتناول فى هذا الكتاب المذاهب الفنيّة فى الأندلس و مصر ـ يذكر نهضة الشعر فى كلاهما البلدان ثم فى عهد الفاطمين والأيوبيين والمماليک والعصر العثمانى الحديث .ثم ختم دراسة تحدث فيها عن الصورة العامة للبحث وعن الشعرالعربى الجديد .

ويُقدِّمُ آراءه النقدية فى كتابه اكبر التى تعد من أهم مؤلفاته هى: الفن ومذاهبه فى النثر العربى يقول: اتخذت فى هذا الكتاب الطريق التى اتخذتها فى كتاب الفن ومذاهبه فى الشعرالعربى ـ [31]

وقد اعتمد فيه ذات الطريقة ودرس من خلالها الفن فى النثر حيث درس من خلال مذهب الصنعة والتصع والتضيع ـ[32]

وفى هذا الكتاب بدأت الدراسة بالنثر الجاهلى ويدرس الأمثال الجاهلية والصنعة فيها ويورد السجع الكهان نموذجاً لمذهب الصنعة ـ ثم يتعرض صنعة فى النثر الاسلامى ويتحدث عن القرآن الكريم والسنة النبوية ودورها فى الرقى باللغة العربية فنجده يقول : عن القرآن و دوره فى رقى لغة العرب : فالقرآن هوالذى نضح فيها وهوالذى اتاج لها الحياة على القرون ، وهوالذى نقلها من لغه بداوة الى لغة مدينة ، حتى اصبحت لغة عالمية لأمم كثيرة اتخذتها لسان ثقافتها وآدابها ـ [33]

فى آخر هذه الكتاب ، يتعرض المذاهب الفنية فى الأندلس ، موقعها وطبيعتها والحياة فيها ثم النثر الأندلسى وبعض الكتاب الأندلسيين مثل ابن الشهيد ، وابن زيدون ، ولسان الدين بن الخطيب ثم يذكر المذاهب الفنية فى مصر جغرافيها وتاريخها ثم تحدث عن ابن عبد كان نموذجاً لكتاب النثر فى مصر ـ ثم يذكر الفاطميين على الهد الأيوبى وأورد القاضى الفاضل نموذجاً ويذكر العصر العثمانى تحت عنوان " العصر العثمانى والعقم والجمود " ثم لحض بحثه ـ

أما كتابه فصول فى الشعر ونقدم ـ نجد فيه دراسة التراث الشعرى العربى وعلاقته ـ الحاضر والماضى وتطرق المدح والمعانى الانسانيه والجوانب الفلسفية فى العصر العباس والأموى وغيره من الموضوعات ـ ويوضح الفرق بين الموسيقى العربى الغربى ـ واظواهر، المتعلقه بالشعر و تعرض التجديد والتقليد فى شعر العباسيين ـ [34]

ثم يتحدث عن التصوف الإسلامى ومجاهدانه ، ويعرض نموذجاً ابن الفارض : وأيضاً يذكر مدائح البوصيرى النبوية وصناعة الشعرى المصرى وتحدث عن الجملة الفرنسية وبداية النهضة الحديثة وروّادها مثل صفوت الساعانى ، الشيخ اليثى وعبدالله النديم ـ وذكر البارودى ودوره نى نهضة الشعر و محمد عثمان جلال.

ليصل الى تطور الشعر العربى الحديث فيدرس العوامل التى عملت على تطويره ـ والشعر السياسى عنه حافظ ابراهيم والحياة الانسانية عندعبد الرحمن الشكرى. وفى كتابه " التطور والتجديد فى الشعر الأموى " يدرس شوقى ضيف التطور والتجديد فى الشعرالأموى ويوضع الحياة الأموية ، والوان جديدة فى الشعر العربى ـ ويقدم نموذجا نقانض جرير والأخطل والفرزدق وغيرهم ـ ويقول فى خاتمة الكتاب.

" حاولنا فى الصفحات السابقة ان تصور الاتجاهات الجديدة فى الشعر الأموى."[35]

ونجد كتابه فى جزعين الأخرى المسمى " الشعروالغناء فى المدينة و مكة لعسر بنى أمية " يختص الجزء القول لدراسته الغنى فى المدينة المنوّرة والجزء الثانى الغنى من مكة فى عصر بنى أمية : يحتوى الجزء التول المدينة ومجتمعها منذ العصر الجاهلى وفى عصر الرسول ﷺ ثم العصر الأموى. ليصل مظاهرة الغناء فى العصرين المذكورين هكذا يذكر اشهر المغنيين فى المدينة : مثل طويس ومعبد وابن عائشة وغيره ـ ودرسهم دراسته تعريضية مبسطة كما ذكر اشهر المغنيات مثل جميلة وسلامة القس وسلامة الزرقاء وغيرهن.

نجد عنده تعارض فى المجتمع المدنى والمكى وخلص الى تفوق الشعر الغربى على الشعر التقليدى و تعرض الأحوص نموذجا لشعراء الغزل.

فى الجزء الثانى يعرض المجتمع المكى منذ العصر الجاهلى ثم عصر صدر ثم العصر الأموى وننظر مظاهرة الحضارة المادية والترف واللهو التى مهدت لظهورالغناء منها.[36]

وهناک كتاب فريدُ له دراسات فى الشعرالعربى المعاصر ـ

وقد ذكر فيه الشعراء من حلال موضوعات معينة مثل خص حافظ ابراهيم بدراسته " الوطنيه فى شعره " ثم الرق فى غزل اسماعيل صبرى ، ثم درس الا لياذه الاسلامية لاحمد محرم ـ

وتعرض لها بالنقد ـ ثم الجوانب الانسانية فى شعر معروف الرصافى وعن العلم فى شعرالزهاوى ـــثم ختم بدراسته الملامح الشرقية فى شعر المعاصر الادرسة ـ الامركية[37]

نلاحظ عالم شوقى ضيف في كتابه الأدب العربى المعاصر في مصر.

تناول فيه دراسة الشعر وتطورة وظاهرة التقليد والنهضة التى تمت للشعر ويتحدث عند المدارس الأدبية والشعر المختلفه ـ ثم يتطرق الى الشعر الوجدانى والإجتماعى والتمثيل ـ ثم يعرف با لاختصار اسهامات فى الشعر العربى المعاصر فى مصر وحياتهم ـ

لمحمود سامى البارودى ، وإسماعيل صبرى ، وحافظ إبراهيم و شوقى و خليل وعبد الرحمن الشكرى وعباس محمود العقاد و أحمد زكى ابو شادى مطران وإبراهيم ناجى وعلى محمود طه وغيرها ـ ويذكر ناثرين ناقداً فى الادب العربى المعاصر.

فى مصر مثل مصطفى المنفلوطى ومحمد المويحلى ومصطفى صادق الرافعى واحمد لطفى السيد محمود تيمور، توفيق الحكيم وغيرها.

ونلاحظ الكتب العديدة في مجال النقد الأدبى شوقى ضيف اكتفى هنا عناوين هم فقط : مثل الشعروطوابعه الشعبية على مرّ العصور ، فى التراث والشعر واللغة ، يذكر فيه ما ذهب اليه النقاد حول هذه القضيه ـ وفى الشعر والفكاهة فى مصر.

يعتبر نقد شوقى ضيف للأدب فى العصر الحديث مبحثا مكملا لصورة الناقد عنده تلك التى رايناه فى نقده للأدب القديم وقد عالج النقد الحديث فى أربعة كتب هى :

الأدب العربى المعاصر فى الثرات والشعر واللغة نقده ودراسات فى الشعرالمعاصر وفى جزء من كتابه فصول من الشعر ونقده وضيف شوقى يمارس نقدا اتطباعيا وتذوقيا ريظهر فى قوله : "مجموعة من القصائد الجافة" ويؤكد هذا المنهج حينما يقول عن الالياذه الاسلامية : وهى اشبه ما تكون بالقصائد الغنائية ومع ذلک قعنائيتها ضعيفه ، اذ ليس بها مشاعر مثيرة ولا صورحية ناقدة فلا تقرؤها حتى تحس انها زاخرة بالفتور، وسرعان ما يملوک السام والملل"[38]

ويتعرض ضيف الجوانب الانسانية فى شعر معروف الرصافى ويناقش فكرة الانسانية ـــ ويعتبر هذه الفكرة اسبة بالفكرة الصوفية فيقول : وما اشبه هذه النزعة بنزعة التصوف فكلاهما حكم و خيال.[39]

ويقول عن الرصافى : وكان الرصافى حساسا شديدا الحساسية رفيق الشعور ـــ وكان يعرف كيف يعف ما تطوى فى قلب المكروب من انكاد والدم.[40]

ويبحث التشاءم فى شعر عبد الرحمن الشكرى قائلا : ولعل مصر لم تعرف فى عصورها المختلفة شاعرا متشائما ضاق بكل مَاحَوله حتى بنفسه كما عرفت فى عبدالرحمن الشكرى.[41]

ويتبع هذه الظاهرة عند شكرى ويعزوها الظروف السياسية التى كانت تحيط بمصر.[42]

ويدرس التعنّى بالحرية فى شعر خليل مطران ، وهذه الدراسة تمثيل اظهر نموذج لها اشرنا له فى مزج (لنقد الادبى بالرأى السياسى وتحميل النص مالا يتجمل فتلك يظهر يجلاء فى حديثه عن هذا الموضوع فحينما يكتب مطران قصيدة بمناسبة انتصار الفرنسيين على الأيمان ويهاجم فيها الفرنسيين ويتغى بتاريخ الألمان ، يعلق ضيف : "وواضح ما فى هذا التصوير لظفرالايمان بالفرنسيين من تحريض مطران لقومه على الثورة بالعثمانيين الذين يستبدون بهم استبدادا تاباة النقوس الحرة وهو لا يعلن ذلک فى جهر وصراحة ، بل يعمد الى التاريخ يحجب فيه دعوته ويسرها حتى لا يوخذ بقوله .[43]

ويدرس ضيف الالفاظ فى شعر على محمود طه فيحثها تحت مستّمى ( ضجيج الالفاظ الخلابه ) ويظهرلنا فى هذا المبحث ملمح آخر من ملامح شخصية النقدية فيبدو قاسيا على على محمود طه ويستخدم الفاظا قاسية فى الحكم على شعره على غير ما راياناه فى التعامل مع الشعراء السابقين ... يرى ضيف ان على محمود طه : يركّز اهتمامه على الالفاظ والأصوات والألحان ولعل ذلک ماجعل شعره يحلو من التجربة النفسية معناها الصحيح فقد عاش معشيته لفظية فى شعره.[44]

اما جانب نقد النثر العربى فيلاحظ ان ضيف يعامل معه ، بحدودية كبيرة فتناوله من خلال دراسة الأدب العربى المعاصر فى مصر ، لكن دراسة ضيف للنثر الفنى فى العصر الحديث حملت معها دراسة بعض الكتاب فى العصر الحديث ومعظم المختارين ساكنين مصر فى ذلک الوقت ويعبر من امم رواد النثر العربى فى هذا العصر ونقد ضيف النثر العربى من جانب حياة الكتاب وتاريخ ظواهر باعتبار جزء من تاريخ النثر فى هذا العصر يكمل جز من تاريخ النثر العربى ويوضّح آراه النقدية قائلا : عن " رفاعه رافع الطهطاوى " اذ اقبل على تعليم اللغة الفرنسية وأخذ يصف الفرنسيون ـ ان جهود رفاعة طهطاوى جهود مهدت لتهضة كبيرة اسهمت فى التواصل بين الشرق والغرب ـ فقد ترجم فى التاريخ والجغرافيا وفى الطب والعلوم والفانون والهندسية كما ترجم فى الشعر والأدب .[45]

ولا شک أن كثرة العلوم مع حداثة التجربة نوذى الى ضعف فى المادة المترجمة بيد أن ذلک يجب الا يغمط الرجل حقه وهذا ما فعل ضيف اذا ثبت له ريادته لهذا المجال.[46]

وهكذا نلاحظ أن ضيف يتعرض للصحافة ويرى أنها اسهمت فى تطور الأدب العربى لكنها تجنت عليه من بعض الوجوه اذعملت على السرعة فى الانتاج"وهى سرعة دفعت الى السطحية فى بعض جوانبه"

وايضاً يتعرض للمقاله ويرى شوقى ضيف هذا الفن فنا متحدثا ويعرضها عرضا تعريضيا فى مجال التعلمى والنقدى ويوضح ان العرب لم يعرفوها وهم يعرفون من الرسائل ـ فالمقالة فن متحدث بفضل الاحتكاك بالآداب الاروبية ـ[47]

فى المقالة يرى صورة شوقى ضيف ناقدا التى تبتدى بميلاده الذى جاء فى نهاية العقد الدول من القرن التاسع عشر والذى قدر ان يكن فى اسرة ذات ارنباط عميق بالثقافة الاسلامية والعربية اعطى ضيف النقد الأدبى عقلاً متفتحا مخلصا بقضايا اُمتُهُ وممّنة وثابة وفى مجال الدراسات الادبية والنحوية والبلاغة وتحقيق التراث فانجز عددا من المراجع والكتب ، وفى مجال النقد فكان له رصيد مقدرُ من العطاء اجتهد فيه اىُما اجتهاد ليقوم برسالة الناقد وفق ما يحمل من قيم واخلاق وثقافة ـ ونلاحظ فى شخصية ضيف انه ترتكز ثلاثة محاور : محوراسلامى ومحور عربى ومحور مصرى ـ وهو مدافع مخلص عن الإرث الاسلامى وهو رجل مومن بربه وبدينه ومحب لرسوله الكريم وكذلک نجده يلح مولجا فى القيم الاسلامية وتعاليم الاسلام واخلافة السامية ـ

وفى معالجته النقدية للأثار الأدبية وهو يعرض العمل الأدبى ويعمل جهده لتوضيح مفهومه ثم يعلق تعليقا يحمل بعض الحقائق ورُبَّمَا بعض التفسيرات وانما يتاَمَّل بصورة تدوقية ثم يخلص الى رأيه فى الموضوع ـ وهذه طريقة ناجحة نضع القارى فى درجة جيدة من الفهم ـ ونلاخط انه تارة لايوافق مع الأديب اؤ الشاعر وهويدعوا إلى التجديد ولكن قائما مرتكزا على القديم يحب الارث القديم لكنه بريدة مواكبا للتطور الجديد ـ وهكذا شوقى ضيف ناقد متوازن وسطى والروى وفاقى الآرا.

## الهوامش و المصادر


1. ابن منظورالافريقى ، ابو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب ، باب الدال، (ن،ق،د) ط ا، بيروت، دار صادر-41 هـ -199م، 34- ص: 425
2. المصدر السابق الصفحة السابقة نفسها
3. ابراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، باب النون (ن،ق،د) ط 2 بدون تاريخ ، ج 2، ص: 985
4. محمد مندور، النقد المنهجى عند العرب ، القاهرة :دار نهضة ، مصر: للطبع والنشر ، بدون تاريخ ، ص: 14
5. ط 8 ،النقد الآدبى تاريخ دارالمعارف شوقى ضيف بدون فى ص: 9
6. عيسى على العاكوب ، التفكير النقدى عند العرب ، ط 4 ، بيروت : دارالفكر المعاصر، 1426 هـ 2005 م، ص: 42
7. الامام مسلم ، صحيح مسلم ، بشرح الامام النوى ، ج 15، بيروت، مؤسة مناهل العرفان ، بدون تاريخ ، ج 5 ، ص: 13
8. ابراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط مادة نقد ص: 985
9. شوقى ضيف ، تاريخ الأدب العربى، مصر دارالمعارف ص: 199-200
10. احمد أمين ، النقد الادبى ، ط ع ، بيروت ، دارالكتاب لعربى 197م ص: 479
11. احسان عباس ، تاريخ النقد الادبى عند العرب ط هـ ، بيروت دارالثقافة 7-14
12. ابو هلال العسكرى ، كتاب الصناعتين ، الكتابه والشعر ، مرجع سابق ص 53:
13. المصدر السابق ، ص: 112
14. ابن قتيبة ، الشعر و الشعراء،بيروت:دار أحياء العلوم ، ط1، 1404هـ -1987م،ص : 21
15. ابن قتيبة ، ادب الكاتب ، ط ا، صيده ، بيروت المكتبة العنصريتى 1433، 3003هـ
16. المصدر السابق- ص: 19
17. ابن رشيق ،العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده ،بيروت : المكتبة العصرية،1422هـ ،2001م ، ص: 103
18. على شريعتى ، العودة الى الذات ، ترجمة د. إبراهيم الدسوقى شتا، ط ا ، دارالكتب الاسلامية، 1422هـ ، 2002 ، ص: 278
19. المصدر السابق ، ص: 10
20. المصدر السابق الصفحة السابقة نفسها
21. شوقى ضيف ، فى النقد الأدبى ، القاهرة :ط 8 ، دارالمعارف ، ص: 9
22. المصدر السابق، ص:30
23. شوقى ضيف ، فى النقد الأدبى ، مصدر سابق ، ص: 57
24. المصدر السابق، ص: 75

25. شوقی ضیف ، فی النقد الأدبی ، مصدر السابق، ص: 78
26. المصدر السابق، ص:108
27. وشوقی ضیف فی الأدب والنقد القاهرة ، دارالمعارف 1999م، ص: 7
28. المصدر السابق ، ص: 52
29. المصدر السابق، ص : 88
30. شوقی ضیف ، فی الأدب والنقد ، مصدر السابق ، ص:9
31. شوقی ضیف، الفن ومذاهبه فی النثرالعربی ، ط0 ا ، مصر:دارالمعارف ، ص:7
32. المصدر السابق ،ص: 410 الی ص: 519
33. المصدر السابق، ص 33 ، الی ص: 408
34. شوقی ضیف ، الفن ومذاهبه فی النثرالعربی ، مصدر السابق ، ص 278 الی ،ص: 274
35. المصدر السابق ص: 121
36. شوقی ضیف ، التطور والتجدید فی الشعر الأموی ، ط0 1، القاهرة، دارالمعارف ، ص: 325
37. المصدر السابق ص: 108
38. شوقی ضیف ، دراسات فی الشعرالعربی المعاصر ، مصر :ط 7 ، دارالمعارف، ص: 9، الی ص:27
39. المصدر السابق ، ص: 56 ،ص57
40. المصدر السابق ص: 51
41. المصدر السابق، ص: 64
42. المصدر السابق، ص: 109
43. المصدر السابق، ص: 111
44. شوقی ضیف ، دراسات في الشعرالعربی المعاصر ، مصدر السابق ، ص: 111
45. المصدر السابق ، ص: 201
46. المصدر سابق ص: 175
47. الأدب العربی المعاصر فی مصر، مصدر السابق ، ص:203
48. المصدر السابق ص : 205